الكـــلامُ الأخَّـــاذ
ليحيى بن معاذ

د. ناصر بن مسفر القرشي الزهراني

مكتبة العبيكان

obeikandl.com

ⓒ مكتبة العبيكان، ١٤٢٣هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الزهراني، ناصر مسفر

الكلام الأخاذ ليحيى بن معاذ. / ناصر مسفر الزهراني .ـ الرياض، ١٤٢٣هـ

٨١ص؛ ١٤×٢١سم

ردمك: ٢ـ٢٥٩ـ٤٠ـ٩٩٦٠

١ ـ الوصايا والحكم أ. العنوان

ديوي ٨١٨,٠٢ ١٤٢٣ / ٥٧٣١

ردمك: ٢ـ٢٥٩ـ٤٠ـ٩٩٦٠ رقم الإيداع: ١٤٢٣ / ٥٧٣١

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م

حقوق الطباعة محفوظة للناشر

الناشـــر

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص.ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

obeikandl.com

obeikandl.com

obeikandl.com

المقدمة

أيها القارئ الكريم هذا الكلام بين يديك هو ليحيى بن معاذ الرازي ـ رحمه الله ـ، وهو واحد من أولئك العلماء العظماء الأولياء الذين صفت قلوبهم حتى بدت أكثر صفاءً من الصبح المنير، والشمس الساطعة، والبدر المضيء، وزكت أنفسهم حتى كانت أنقى من ماء المزن وبياض الثلج، وصلحت نواياهم، وفاح طيب مقاصدهم على كلامهم، فسرى عبيره ينثر عطر الحب، وشذا الإيمان في أرجاء المعمورة.

ألا إن وادي الجزع أضحى ترابه

من المسك كافوراً وأعواده رندا

وما ذاك إلا أن هنداً عشية

تمشّت وجرت في جوانبه بردا

يحيى بن معاذ آية من آيات الله في الأرض، له كلام عليه جلال الوحي، ونور النبوة، وعبق الإلهام، ليس ليحيى مجلدات كبيرة، ولا مؤلفات عديدة، ولا مصنفات ذائعة، لكن كلماته التي

بثها في الناس تزينت بها الكتب، وتضمخت بها المؤلفات، كانت كالجواهر الحسان، ترصع بها ورقات المؤلفين، وكاللآلئ المضيئة في صدور المصنفات، ولقد نقل عنه كثير من الأئمة الكبار ـ رحمهم الله جميعاً ـ.

لقد لفت هذا الإمام انتباهي، وأثار إعجابي، وسكنت كلماته قلبي، وتمكنت من فؤادي، له من الكلام ما يبهر العقول، ويهز النفوس ويسبي القلوب.

ليحيى بن معاذ روائع مذهلة، وكلمات نفاذة خلابة ممتعة، تسمع بعضها فتمتلئ عجباً، وتنثني طرباً، وتسجد للباري حياءً وأدباً:

«من استحيى من الله مطيعاً استحيى الله منه وهو مذنب».

«الليل طويل فلا تقصره بمنامك، والنهار نقي فلا تدنسه بآثامك».

تسمع بعض روائعه فإذا بشآبيب الدموع واكفة، وإذا القلوب واجفة، وإذا شعيرات الجسد واقفة، وإذا الأرواح على التقصير آسفة:

«يا جهول يا غفول، لو سمعت صرير القلم حين يجري في اللوح المحفوظ بذكرك لَمتَّ طرباً».

«من خان الله عز وجل في السر هتك سره في العلانية».

يحيى بن معاذ في الوعاظ كالشافعي في الفقهاء، وابن تيمية في العلماء، والمتنبي في الشعراء، والجاحظ في الأدباء، والجرجاني في البلغاء، وسحبان في العظماء، وحاتم في الكرماء.

يحيى بن معاذ لم يكن همه كأس وجارية، وليس له عين جارية، ولم يكن له كتب مطبوعة، ولا سرر مرفوعة، ولا أكواب موضوعة، وليس له زرابي مبثوثة، ولا نمارق مصفوفة، ولم تكن جلسته بالخدم محفوفة، ولا بالكبر معروفة. احتسب طيباته عند الحسيب، وادّخر نعيمه عند الرقيب، وشغل فكره وقلبه بذكر الحبيب.

لقد كان يحيى برّاً بأمته ولم يكن جباراً شقياً، وآتاه الله العلم والمعرفة والحكمة صبياً، وملأ قلبه حباً وحناناً وزكاة وكان تقياً.

لقد تأمل كلام الحبيب، ووحي الرقيب، فإذا مناديه يهتف: ﴿يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾، فأخذ يحيى كتاب ربه بقوةٍ فائقة،

قوة في حفظه، قوة في فهمه، قوة في تدبره، قوة في العمل به، قوة في الاحتكام إليه، قوة في بث هدايته للناس.

إنني حرصت على إظهار ما تيسر لي من كلمات هذا الإمام الرباني والعالم الروحاني، لتكون زاداً يتزود به المتقون، ويفرح به المحبون، ويأنس به المؤمنون بعد كتاب ربهم وهدي نبيهم ﷺ، فإن خير الحديث كلام الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ.

غفر الله لذلك الإمام ورفع قدره، وأعلى درجته، وأعظم مثوبته، وجمعنا به في جنات النعيم.. إنه سميع مجيب، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

من أسباب القبول

تميز كلام يحيى بن معاذ ـ رحمه الله ـ بعدة أمور:

أولها: الإخلاص وصفاء النية، وجمال القصد، ونصوع الهدف.

ثانيها: اليقين الواثق، والصدق العابق مع الله ثم مع الناس ومع الآخرين.

ثالثها: الخضوع والخشوع، والتذلل والافتقار، والانطراح على أعتاب الجبّار.

رابعها: سبر أغوار الوحي، والولوج إلى أعماق النصوص، وتفتيق أكمامها، وتفجير أنهارها، واستخراج دررها وأصدافها، وكثرة قراءتها، وإعمار الوقت بروعتها.

خامسها: المجافاة للدنيا، وعدم التلطخ بأوحالها والتعلق بأذيالها.

سادسها: الحب الصادق، والتعلق الكبير بالواحد الأحد، حبٌّ ظهرت آثار قبول المحبوب له، ورضا المعبود عنه.

سابعها: كثرة الإكثار من ذكر الحبيب، والترنم بتحميده وتسبيحه وتكبيره وتهليله، والاشتغال بذلك عن كل شيء.

لهـا أحـاديث من ذكـراك تشـغلهـا

عـن الشـراب وتلهـيـهـا عن الزاد

obeikandl.com

ترجمة يحيى بن معاذ

لم تذكر كتب التراجم تعريفاً شافياً كافياً بيحيى بن معاذ ـ رحمه الله ـ فهو لم ينل حظاً وافياً من العناية والترجمة، وما ورد من تعريف له فهو عبارة عن نتف قصيرة في سطر أو سطرين أو ثلاثة، هذا ما وقفت عليه، فإن وُجد شيء غير ذلك فهو أُمنية عظمى، وقد توفي في القرن الثالث الهجري (٢٥٨ هـ).

قال عنه أبو نعيم الأصفهاني في كتابه (حلية الأولياء): «المادح الشكّار، القانع الصبّار، الراجي الجأّار: يحيى بن معاذ، الواعظ الذكّار، لزم الحداد توقّياً من العباد، واستلذ السهاد تحرّياً للوداد، واحتمل الشداد توصلاً إلى المراد».

وقال عنه ابن الجوزي في كتابه (صفوة الصفوة): «نزيل الري، ثم انتقل إلى نيسابور فسكنها وبها مات، وكانوا ثلاثة إخوة: إسماعيل ويحيى وإبراهيم، فإسماعيل أكبرهم سنّاً ويحيى أوسطهم، وإبراهيم أصغرهم، وكانوا كلهم زهاداً».

وقال عنه ابن العماد في كتابه (شذرات الذهب): «يحيى ابن معاذ الرازي الزاهد العارف، حكيم زمانه، وواعظ عصره، توفي في نيسابور».

وقال عنه الخطيب البغدادي في كتابه (تاريخ بغداد): «يحيى بن معاذ أبو زكريا الرازي الواعظ، وكان قد انتقل عن الري وسكن نيسابور إلى أن مات بها، وقد قدم بغداد فاجتمع إليه النساك ونصبوا له منصة وأقعدوه عليها، وقعدوا بين يديه يتجاءرون».

وقال عنه الإمام الذهبي في كتابه (سير أعلام النبلاء): «يحيى بن معاذ الرازي الواعظ، من كبار المشايخ، له كلام جيد، ومواعظ مشهورة».

وقال عنه الزركلي في كتابه (الأعلام): «يحيى بن معاذ بن جعفر الرازي، توفي عام ٢٥٨ هـ، واعظ زاهد لم يكن له نظير في وقته، من أهل الرّي، أقام ببلخ، ومات في نيسابور».

وقال عنه ابن خلكان في (وفيان الأعيان): «نسيجٌ وَحْده في وقته، له لسان في الرجاء خصوصاً وكلام في المعرفة؛ خرج إلى بلخ وأقام بها مدة، ورجع إلى نيسابور ومات بها».

وقال عنه ابن الأثير في كتابه (الكامل): «وفيها - أي سنة ٢٥٨ توفي يحيى بن معاذ الرازي الواعظ في جمادى الأولى، وكان عابداً صالحاً».

وقال عنه ابن الملقِّن في كتابه (طبقات الأولياء): «يحيى ابن معاذ الرازي الواعظ أبو زكريا، أحد الأوتاد، وكان أوحد وقته في فنّه، مات سنة ثمان وخمسين ومائتين».

أيها الأحبة أرخوا أسماعكم، وافتحوا منافذ قلوبكم، فأنتم الآن على موعد مع الإمام الرباني: يحيى بن معاذ الرازي - رحمه الله تعالى -.

يا ليته لم يكن في اللوح مسطورا
ذنب على عبده قد كان مقدورا
كيف النجاة بعبد أنت خالقه
ماذا تريد به يا رب مفطورا
يا ويحه يوم يستدعى صحائفه
إليك من خمدة الأموات منشورا

* * * * *

أنا مـــشـــغـــول بذنبي يا رجل

كف عني إن قلبي في شـــــغل

كـــــيف أرجـــــو توبة تدركني

وأرى قلبي بويلي يشـــــتـــــغل

ذهبت نـفـــــــسي بلا شك على

أنـــني أدفـع دهـري بـالـعـلـل

*****

لست أبكي على نفسي إن ماتت، إنما أبكي على حاجتي إن فاتت.

*****

كيف أمتنع بالذنب من رجائك، ولا أراك تمتنع للذنب من عطائك.

*****

إلهي، ذنبي إلى نفسي فأنا معناه، وحبي لك هو لك فأنت معناه، والحب أعتقده لك طائعاً والذنب آتيه كارهاً، فهب كراهة ذنبي لطواعية حبي إنك أرحم الراحمين.

*****

إلهي، إن لم ترحمني رحمة الكرامة عليك، فارحمني رحمة الإيقاع إليك. إلهي، بكرمك غداً أصل إليك، كما بنعمتك دُلِلتُ اليوم عليك.

*****

إن وضع عليهم عدله لم تبق لهم حسنة، وإن أنالهم فضله لم تبق لهم سيئة.

*****

مفاوز الدنيا تُقطع بالأقدام، ومفاوز الآخرة تُقطع بالقلوب.

*****

يا بن آدم، لا يزال دينك متمزقاً ما دام القلب بحب الدنيا متعلقاً.

*****

ما ركن إلى الدنيا أحد إلا لزمه عيب القلوب، ولا مكَّن الدنيا من نفسه أحد إلا وقع في بحر الذنوب.

*****

obeikandl.com

ورأى يوماً رجلاً يقلع الجبل في يوم حار، وهو يغني، فقال: مسكين ابن آدم قَلْعُ الأحجار أهون عليه من ترك الأوزار.

*****

من لم يرض عن الله في الممنوع لم يسلم من الممنوع.

*****

طلبوا الزهد في بطن الكتب، وإنما هو في بطن التوكل لو كانوا يعلمون.

*****

ونظر يوماً إلى إنسان وهو يقبل ولداً له صغيراً فقال: أتحبه؟ قال: نعم، قال: هذا حبك له إذ ولدته فكيف بحب الله له إذ خلقه؟

*****

سَبَحُوا في بحار البلايا حتى جاوزوها إلى العطايا، ثم سبحوا في بحار العطايا حتى جاوزوها إلى رب البرايا.

*****

من أشخص بقلبه إلى الله انفتحت ينابيع الحكمة في قلبه وجرت على لسانه.

* * * * *

قد غرق في بلائه وهو يريد أن ينجو من ربه بصفائه.

* * * * *

أنا في نصب المنابر وتعبية العساكر والناس لا يعلمون.

* * * * *

الأبدان في سجن النيات، والناس ثلاثة: رجل تشاغل بالدنيا عن الله مذموماً، ورجل تشاغل بالآخرة محموداً، ورجل تشاغل بالله عما دونه مقرباً مرفوعاً.

* * * * *

لا يفلح من شُمَّتْ منه رائحة الرياسة.

* * * * *

جماع الأمر كله في شيئين: سكون القلب على رزق هذه الناحية، والاجتهاد في طلب رزق تلك الناحية.

* * * * *

إن لَقِيَني القضاء بكيد من البلاء، لقيت القضاء بكيد من الدعاء.

*****

لا تستبطئ الإجابة وقد سددت طرقاتها بالذنوب.

*****

اترك الدنيا قبل أن تُترك، واسترض ربك قبل ملاقاته، واعمر بيتك الذي تسكنه قبل انتقالك إليه ـ يعني القبر ـ.

*****

إنما ينبسطون إليه على قدر منازلهم لديه.

*****

من كان قلبه مع الحسنات لم تضره السيئات، ومن كان مع السيئات لم تنفعه الحسنات.

*****

لو رأت العقول بعيون الإيمان نزهة الجنة لذابت النفوس شوقاً، ولو أدركت القلوب كنه هذه المحبة لخالقها لانخلعت

obeikandl.com

مفاصلها إليه ولهاً عليه، ولطارت الأرواح إليه من أبدانها دهشاً، فسبحان من أغفل الخليقة عن كنه هذه الأشياء وألهاهم بالوصف عن حقائق هذه الأشياء.

* * * * *

أعظم المصيبة على الحكيم في اليوم أن يمضي عنه لا يأتيه فيه هدية من ربه - يعني حكمة جديدة -.

* * * * *

الدنيا أميرُ من طلبها، وخادمُ من تركها، الدنيا طالبة ومطلوبة، فمن طلبها رفضته، ومن رفضها طلبته، الدنيا قنطرة الآخرة فاعبروها ولا تعمروها، ليس من العقل بنيان القصور على الجسور، الدنيا عروس وطالبها ماشِطَتُها، وبالزهد يُنتف شعرها، ويُسَوّد وجهها، وتُمزّق ثيابها. ومن طلق الدنيا فالآخرة زوجته، فالدنيا مطلقة الأكياس لا تنقضي عدتها أبداً، فخل الدنيا ولا تذكرها، واذكر الآخرة ولا تنسها، وخذ من الدنيا ما يبلغك الآخرة، ولا تأخذ من الدنيا ما يمنعك الآخرة.

* * * * *

تمام المغفرة في ثلاث: حسن القبول، وتقييد العلم، وبذل الفضل، وتفسير حسن القبول أن تسمع بنية الاستفادة، وتنظر الإرادة، لا تهز رأسك كأنك عالم بما تسمعه، فهذا يدخله في الكبر ويفسد العمل.

*****

عُدِم التواضع من فاته خصال: عِلْمُه بما خُلق له، وما خلق منه، وما يعود إليه.

*****

علامة من اتقى الله ثلاثة خصال: من آثر رضاه، وقارن تقاه، وخالف هواه - يعني رضا الله على رضا نفسه، وقارن تقاه: يعني جعل التقى قرينه فلا يزايله في حال عسره ويسره وسروره ورضاه وغضبه، وخالف هواه: يعني فيما يبعده عن الله وينقصه حظ الجزاء -.

*****

لا تطلب العلم رياء ولا تتركه حياء.

*****

إن أعرضت عنا بوجهك الكريم استعطفناك بقول: لا إله إلا الله.

* * * * *

التائب يبكيه ذنبه، والزاهد تبكيه غربته، والصِّدِّيق يبكيه خوف زوال الإيمان.

* * * * *

فكرتك في الدنيا تلهيك عن ربك وعن دينك، فكيف إذا باشرتها بجميع جوارحك.

* * * * *

اتق على جِراب إيمانك لا يقرضه الفأر.

* * * * *

إلهي، ضَمِّن أعمالي غَنيمةَ عقباها، وامنع نفسي لذاذة دنياها.

* * * * *

سبحان الله!! من يبيع الحبيبة بالبغيضة ـ يعني الدنيا ـ.

* * * * *

الجنة حبيبة المؤمن، فكيف يبيعها منه بالبغيضة؟!

*****

ربما رأيت أحدهم يقول: عشرين سنة أطلب ربي، ويحك اطلب نفسك حتى تجدها، فإذا وجدتها فقد وجدت ربك.

*****

الدنيا لا تعدل عند الله جناح بعوضة وهو لا يسألك منها جناح بعوضة.

*****

أيها المريدون طريق الآخرة والصدق، والطالبون أسباب العبادة والزهد، اعلموا أنه من لم يحسن عقله لم يحسن تعبد ربه، ومن لم يعرف آفة العمل لم يحسن أن يحترز منه، ومن لم تصح عنايته في طلب الشيء لم ينتفع به إذا وجده، واعلموا أنكم خلقتم لأمر عظيم، وخطر جسيم، وأن العلم لم يُرد ليُعلم، إنما أريد ليُعْلَم ويُعمل به؛ لأن الثواب على العمل بالعلم يقع لا على العلم، ألا ترى أن العلم إذا لم يُعمل به عاد وبالاً وحجة، وانظروا ألا تكونوا معشر المريدين ممن قد تركوا لذة الدنيا

ونعيمها، ثم لا يصدق طلبكم الآخرة فلا دنيا ولا آخرة، وفكروا فيما تطلبون فإن من لم يعرف خطر ما يطلب لم يسهل عليه الجهل في جنب طلبه، واعلموا أنه من لم يهن عليه الخلق لم يعظم عليه الرب، ومن لم يكن طلبه في طريق الرغبة والرهبة والشوق والمحبة كان متحيراً في طلبه مخلطاً في عمله لا يجد لذة العبادة، ولا يقطع طريق الزهادة، فاتقوا الله الذي إليه معادكم، وانظروا ألا تكونوا ممن يعرفهم جيرانهم وإخوانهم بالخير والإرادة والزهادة والعبادة، وحالكم عند الله على خلاف ذلك، فإن الله إنما يجزيكم على ما يعرف منكم لا على ما يعرفه الناس، ولا تكونوا ممن يولع بصلاح الظاهر الذي إنما هو للخلق ولا ثواب له بل عليه العقاب، ويدع الباطن الذي هو لله وله الثواب ولا عقاب عليه.

*****

من الدنيا لا ندرك آمالنا، وللآخرة لا نقدم أعمالنا، وفي القيامة غداً لا ندري ما حالنا !!.

*****

الناس ثلاثة: فرجل شغله معاده عن معاشه فتلك درجة الصالحين، ورجل شغله معاشه لمعاده فتلك درجة الفائزين، ورجل شغله معاشه عن معاده فتلك درجة الهالكين.

* * * * *

لا تسكن إلى نفسك وإن دعتك إلى الرغائب.

* * * * *

الدنيا بحر التلف والنجاة منها الزهد فيها.

* * * * *

يا جهول يا غفول، لو سمعت صرير القلم حين يجري في اللوح المحفوظ بذكرك لَمتَّ طرباً.

* * * * *

استشعرتَ الفقر فاتهمتَه، ووثقتَ بعبد مثلك فقير فائتمنتَه، ثم صرخ وقال: واسوءتاه منك إذا شاهدتني وهمتي تسبق إلى سواك، أم كيف لا أضنى في طلب رضاك.

* * * * *

قلب المحب يهم بالطيران، وتَكْلُمه لدغات الشوق والخفقان.

*****

إلهي، إن كانت ذنوب عظمت في جنب نهيك فإنها قد صغرت في جنب عفوك. إلهي، لا أقول لا أعود لما أعرف من خلقي وضعفي. إلهي، إنك إن أحببتني غفرت سيئاتي، وإن مقتّني لم تقبل حسناتي ثم قال: أواه قبل استحقاق قول أواه.

*****

لو سمع الخلق صوت النياحة على الدنيا في الغيب من ألسنة الفناء لتساقطت القلوب منهم حزناً، ولو سمعت الخليقة دمدمة النار على الخليقة لتصدعت القلوب فرقاً.

*****

لا تجعل الزهد حرفتك لتكتسب بها الدنيا، ولكن اجعلها عبادتك لتنال بها الآخرة، وإذا شكرك أبناء الدنيا ومدحوك فاصرف أمرهم على الخرافات.

*****

ترى الخلق متعلقين بالأسباب، والعارف متعلق بولي الأسباب، إنما حديثه عن عظمة الله وقدرته وكرمه ورحمته، يحترف بهذا دهره، ويدخل به قبره.

*****

من كانت الحياة قيده كان طلاقه منها موته.

*****

الدنيا لا قدر لها عند ربها وهي له، فما ينبغي أن يكون قدرها عندك وليست لك.

*****

وسئل عن الوسوسة فقال: إن كانت الدنيا سجنك كان جسدك لها سجناً، وإن كانت الدنيا روضتك كان جسدك لها بستاناً.

*****

وقيل له: كيف يتعبد الرجل من غير بضاعة تعينه على العبادة؟ قال: أولئك بضاعتهم مولاهم، وزادهم تقواهم، وشغلهم ذكراهم، ومن اهتم بعشائه لم يتهن بغدائه، ومن أراد

تسكين قلبه بشيء دون مولاه لم يزد استكثاره من ذلك إلا اضطراباً.

*****

لو لم يكن للعارفين إلا هاتان النعمتان لكفاهم مِنَّة: متى رجعوا إليه وجدوه، ومتى ما شاؤوا ذكروه.

*****

من صفة العارف جسم ناعم، وقلب هائم، وشوق دائم، وذكر لازم.

*****

عبادة العارف في ثلاثة أشياء: معاشرة الخلق بالجميل، وإدامة الذكر للجليل، وصحة جسمٍ بين جنبيه قلبٌ عليل.

*****

سبحان من طيب الدنيا للعارفين بمعرفته، وسبحان من طيب لهم الآخرة بمغفرته، فتلذذوا أيام الحياة بالذكر في مجالس معرفته، وغداً يتلذذون في رياض القدس بشراب مغفرته، فلهم في الدنيا زرعُ ذِكْر، ولهم في الآخرة ربيع بِرْ،

ســاروا على المطايا من شُكْرِه حــتى وصلوا إلى العطايا من ذُخرِه، فإنه ملك كريم.

* * * * *

العارف قد يشتغل بربه عن مفاخرة الأشكال ومجالس العطايا، وعن منازعة الأضداد في مجالس البلايا.

* * * * *

أوثق الرجاء رجاء العبد ربه، وأصدق الظنون حسن الظن بالله.

* * * * *

طوبى لعبد أصبحت العبادة حرفته، والفقر مُنْيته، والعزلة شهوته، والآخرة هِمَّتَه، وطلب العيش بُلْغَتُه، وجعل الموت فكرته، وشغل بالزهد نيته، وأمات بالذل عزته، وجعل إلى الرب حاجته، يذكر في الخلوات خطيئته، وأرسل على الوجنة عبرته، وشكا إلى الله غربته، وسأله بالتوبة رحمته. طوبى لمن كان ذلك صفته، وعلى الذنوب ندامته، جأر الليل والنهار، وبكَّاء إلى الله بالأسحار، يناجي الرحمن، ويطلب الجنان، ويخاف النيران.

الكيّس من فيه ثلاث خصال: من بادر بعمله، وتسوف بأمله، واستعد لأجله.

*****

المغبون يوم القيامة من فيه ثلاث خصال: من قرض أيامه بالبَطَالات، وبسط جوارحه على الحسرات، ومات قبل إفاقته من السكرات.

*****

سبحان الله، فلعل لا إله إلا الله تستوهبه من أهل لا إله إلا الله، فليس ما أتى به من الذنب عصياناً أكثر مما أتى به من التوحيد إيماناً.

*****

إن العبد على قدر حبه لمولاه يُحَبِّبه إلى خلقه، وعلى قدر توقيره لأمره يوقره خلقه، وعلى قدر التشاغل منه بأمره يشغل به خلقه، وعلى قدر سكون قلبه على وعده يطيب له عيشه، وعلى قدر إدامته لطاعته يحليها في صدره، وعلى قدر لهجته بذكره يديم ألطاف بره، وعلى قدر استيحاشه من خلقه

يؤنسه بعطائه، فلو لم يكن لابن آدم الثواب على عمله إلا ما عُجِّل له في دنياه، لكان كثيراً سوى ما يريد أن يصير إليه من جزيل جزائه وعظيم عطائه ما لا يحيط به إحصاء، ولا تبلغه مُنىً، إذ كان يعطي على قدر ما هو أهله، إنه ملك كريم.

* * * * *

من سعادة المرء أن لا يكون لخصمه فهماً وخصمي لا فهم له. قيل له: من خصمك؟ قال: خصمي نفسي لا فهم لها، تبيع الجنة بما فيها من النعيم المقيم والخلود فيها بشهوة ساعة في دار الدنيا.

* * * * *

لا تعرفه حتى تعمى عن الخلق.

* * * * *

يا بن آدم إنك لا تشتاق إلى ربك إلا بالاستيحاش من خلقه.

* * * * *

للتائب فخر لا يعادله فخر في جميع أفخاره: فرح الله بتوبته.

* * * * *

إذا اصطفاهم لنفسه، وأمكنهم من أنسه، حجبهم عن خلقه بالمعروف من رفقه. قيل له: وكيف يحجبهم؟ قال: يحجبهم عن أبناء الدنيا بأستار الآخرة، وعن أبناء الآخرة بأستار الدنيا.

* * * * *

مجِّدْ إلهك (يَحيى) إنه مَلِك

مهيمن صمد للذنب غفار

اشكر له حكماً آتاكها منناً

تترى توافقها في الدين آثار

* * * * *

لو لم يُسكِّنهم ببَلْواه لطارت بهم نُعماه، ولم يصل إليه من لم يرض بقَسْمِه، ولم يعرفه من لم يتمتع بنعمه، ولم يحبه من لم يَتِه في كرمه.

* * * * *

حين خاطروا بالنفوس اقتربوا، وهذا طعم الخبر فكيف طعم النظر.

* * * * *

أفواه الرجال حوانيتها، وشفتاها مغاليقها، وأسنانها مخاليبها، فإذا فتح الرجل باب حانوته تبين لك العطار من البيطار.

*****

قد دعاك إلى دار السلام فانظر من أين تجيبه؟ أمن الدنيا أم من قبرك؟ إنك إن أجبته من دنياك دخلتها، وإن أجبته من قبرك منعتها.

*****

إن الدرهم عقرب، فإن لم تُحسن رُقْيته فلا تأخذه بيدك، فإنه إن لدغك قتلك.

*****

الدنيا سُمُّ الله القَتَّال لعباده، فخذوا منها حسب ما يؤخذ السم في الأدوية لعلكم تسلمون.

*****

أولياؤه أُسَراءُ نعمه، وأصفياؤه رهائن كرمه، وأحباؤه عبيد مننه، فهم عبيد محبة لا يُعتقون، ورهائن كرم لا يُفكُّون، وأسراء نعم لا يطلقون.

أهل المعـرفـة وحش الله في الأرض لا يأنسـون إلى أحـد، والزاهدون غرباء في الدنيا، والعارفون غرباء في الآخرة.

* * * * *

ابن آدم! مـالك تأسف على مـفقـود لا يرده عليك الغوث؟ وما لك تفرح بموجود لا يتركه في يدك الموت؟.

* * * * *

عجبت لمن يصبر عن ذكر الله، وأعجب منه من صبر عليه كيف لا ينقطع؟ ثم قال:

ندافع عـيـشنا بالجـهـد جـهـداً

مـدافـعـة إلى جـهـد المنايا

* * * * *

من صفة العارف خصلتان: ألا يذيع حاله لأحد، ولا يفتش أحـد عن حـاله، ومن عـلامـة المريد الرضـا بالقـضـاء والثـقـة بالوعد، والعمل بالإخـلاص، والشكر على البلاء، والتوبة من كل ذنب، وامتحان الإرادات.

* * * * *

سبحان من جعل الأرواح روحانية نورانية، والأنفاس جولانية هوائية، فالأرواح تحن إلى عليين معادنها، والأنفاس تحن إلى سجين محبسها.

*****

قوم على فرش من الذكر في مجلس من الشوق، وبساتين من المناجاة، بين رياض الأطراب، وقصور الهيبة، وفناء مجال الأنس، مُعانقو عرائس الحكمة بصدور الأفهام، يتعاطون بينهم كؤوس حُبِّه تجري في الأكباد، تديم عليهم ذكر الحبيب، ويبلبلهم معها هيمان الوجود.

*****

طَربُ الحُبِّ على الحبّ

مع الحُب يدوم

عجباً يا من رأينـ

ـاه على الحب يلوم

حول حب الله ما عشـ

ـتُ مع الشوق أحوم

وبه أقـــعـــدُ مـــا عـــشـ

ـت حـــيـــاتـي وأقـــوم

*****

نفس المحب إلى الحـبـيب تطلعُ

وفـــؤاده من حـــبـــه يتـــقطَّعُ

عِـزُّ الحـبـيب إذا خـلا في ليله

بحـبـيـبـه يشكو إليـه ويضـرع

ويقـوم في المحـراب يشكو بثـه

والقلب منه إلى المحـبـة ينزع

*****

أمـوت بدائي لا أصـيب دوائيـا

ولا فـرجـاً مما أرى من بلائيـا

إذا كـان داء العـبـد حب مليكه

فـمن دونه يرجـو طبـيـبـاً مـداويا

*****

رضيت بسيدي عوضاً وأنساً

من الأشياء لا أبغي سواه

فيا شوقاً إلى ملك يراني

على ما كنت فيه ولا أراه

خلا يستمطر النجم العطايا

فيعطى منه أكثر ما رجاه

*****

أنا إن تبت منّاني

وإن أذنبت رجّاني

وإن أدبرت ناداني

وإن أقبلت أدناني

وإن أحببت والاني

وإن أخلصت ناجاني

وإن قصّرت عافاني

وإن أحسنت جازاني

حـــبـــيـــبي أنت رحـــمـــاني
فـــفـــرِّج كـــل أحـــــزاني

إلـيـك الـشـــــــوق مـن قـلـبـي
عـلـى ســـــري وإعـــــلاني

فـــيـــا أكـــــرم مـن يُـرجـى
ويـا قـــــديم إحـــســـــاني

ومـــــــا كـنـــت عـلـى هـــذا
إلـه الـنـاس تـنـســـــــــاني

لدى الدنيـــا وفي العـــقـــبى
عـلـى مـــا كـــان مـن شـــــاني

*****

تبـارك ذو الجـلال وذو المحـال
عـزيـز الشـان مـحـمـود الفـعـال

ســـــروري بـالســـــؤال لـكي أراه

فـكيـف أُســـــــــر مـنـه بـالـنـوال

فـيـاذا الـعـز يا ذا الجـود جُـدْ لي

وغـيِّـــر مـا ترى من ســوء حـالي

* * * * *

أشكـو إليـك ذنوبـاً لسـت أنكـرهـا

وقــد رجــوتك ياذا المنِّ تغـفــرها

من قبل سؤلك لي في الحشر يا أملي

يوم الجــزاء على الأهـوال تذكـرها

أرجوك تغفرها في الحشر يا أملي

إذ كنت سؤلي كما في الأرض تسترها

* * * * *

سلم على الخلق وارحل نحو مولاك

واهجر على الصدق والإخلاص دنياك

عساك في الحشر تُعطى ما تؤمله

ويكرم الله ذو الآلاء مـــثـــواك

* * * * *

القلوب كالقدور في الصدور تغلي بما فيها، ومغارفها ألسنتها، فانتظر الرجل حتى يتكلم، فإن لسانه يغترف لك ما في قلبه، من بين حلو وحامض وعذب وأجاج، يخبرك عن طعم قلبه اغترافُ لسانه.

* * * * *

إنما صار الفقراء أسعد على الذكر من الأغنياء؛ لأنهم في حبس الله، ولو أطلقوا من حصار الفقر لوجدت من ثبت منهم على الذكر قليلاً.

* * * * *

ألق حسن الظن على الخلق، وسوء الظن على نفسك، لتكون من الأول في سلامة، ومن الآخر على الزيادة.

* * * * *

أبناء الدنيا يجدون لذة الكلام، وأبناء الآخرة يجدون لذة المعاني.

*****

الدرجات التي يسعى إليها أبناء الآخرة سبعة: التوبة ثم الزهد ثم الرضا ثم الخوف ثم الشوق ثم المحبة ثم المعرفة، فبالتوبة تطهروا من الذنوب وبالزهد خرجوا من الدنيا، وبالرضا ألبسوا حُلل العبودية، وبالخوف جازوا قناطر النار، وبالشوق إلى الجنة استوجبوها، وبالمحبة عقلوا النعيم، وبالمعرفة وصلوا إلى الله.

*****

الدنيا خزانة الله، فما الذي يُبغض منها وكل شيء من حجر أو مدر أو شجر يسبح الله فيها، قال تعالى: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾، وقال تعالى: ﴿ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾، فالمجيب له بالطاعة لا يستحق أن يكون بغيضاً في قلوب المؤمنين، ليعلم أن الذنب والذم زائلان عنها إلى بني آدم لو كانوا يعلمون.

اعلموا أنه لا يصح الزهد والعبادة ولا شيء من أمور الطاعة لرجل أبداً وفيه للطمع بقية، فإن أردتم الوصول إلى محض الزهد والعبادة فأخرجوا من قلوبكم هذه الخصلة الواحدة، وكونوا ـ رحمكم الله ـ من أبناء الآخرة، وتعاونوا واصبروا وأبشروا تظفروا إن شاء الله، واعلموا أن ترك الدنيا هو الربح نفسه الذي ليس بعده أمر أشد منه، فإن ذبحتم بتركها نفوسكم أحييتموها، وإن أحييتم أنفسكم بأخذها قتلتموها، فارفضوها من قلوبكم تصيروا إلى الروح لراحة في الدنيا والآخرة، وتصيبوا شرف الدنيا والآخرة، وعيش الدنيا والآخرة إن كنتم تعلمون.

عذبوا أنفسكم في طاعة الله بترك شهواتها قبل أن تلقي الشهوة منها أجسامكم في ديار عاقبتها، واعلموا أن القرآن قد ندبكم إلى وليمة الجنة، ودعاكم إليها، فأسرع الناس إليها أتركُهم لدنياه، وأوجدُهم لذة لطعم تلك الوليمة: أشدهم تجويعاً لنفسه، ومخالفة لها، فإنه ليس أمر من أمور الطاعة إلا وأنتم تحتاجون أن تخرجوه من بين ضدين مختلفين بجهد شديد، وسأظهر لكم هذا الأمر: فإني وجدت أمر الإنسان أمراً عجيباً، قد كُلِّف الطاعة على خلاف ما كُلِّف سائر الخلق

من أهل الأرض والسماء فأحسن النظر فيه، وليكن العمل منك فيه على حسب الحاجة منك إليه، واستعن بالله فنعم المعين، واعلم أنك لم تسكن الدنيا لتتنعم فيها جاهلاً، وعن الآخرة غافلاً، ولكنك أسكنتها لتتعبد فيها عاقلاً وتمتطي الأيام إلى ربك عاملاً، فإنك بين دنيا وآخرة، ولكل واحدة منهما نعيم، وفي وجود أحدهما يطول الآخر، فانظر أن تحسن طلب النعيم، فقد حكي عن إبراهيم بن أدهم أنه قال: غلط الملوك طلبوا النعيم فلم يحسنوا.

وعلى حسب اقتراب قلبك من الدنيا يكون بعدك من الله، وعلى حسب بعد قلبك من الدنيا يكون قربك من الله، وكما كان معدوماً وجود نفسك في مكانين فكذلك معدوم وجود قلبك في دارين، فإن كنت ذا قلبين فدونك اجعل أحدهما للدنيا وأحدهما للآخرة، وإن كنت ذا قلب واحد فاجعله لأولى الدارين بالنعيم والمقام والبقاء والإنعام.

واعلم أن النفس والهوى لا تقهران بشيء أفضل من الصوم الدائم (أي صوم النفس عن الهوى) وهو بساط العبادة، ومفتاح الزهد، وطلع ثمرات الخير، وأجساد العمال من

شجراته دائم الجذاذ دائم الإطعام، وهو الطريق إلى مرتبة الصديقين، وما دونه فمزرعة الأعمال، فثمر غرسها وربيع بذرها في تركها، وفقدها في أخذها، وليس معنى الترك الخروج من المال والأهل والولد، ولكن معنى الترك العمل بطاعة الله وإيثار ما عند الله عليها مأخوذة متروكة، فهذا معنى الترك لا ما يدعيه المتصوفة الجاهلون.

أنت من الدنيا بين منزلتين، فإن زويت عنك كفيت المؤنة، وإن صرفت إليك ألزمتها طاعة مولاك، وإن كانت طاعتك لله في شأنها تصلحها، ومعصيتك لله في أمرها يفسدها، فدع عنك لوم الدنيا واحفظ من نفسك وعملك ما فيه صلاحها، فإن المطيع فيها محمود عند الله، إنما تلزمه التهمة وعيب الأخذ لها إذا خان الله فيها، لأن الدنيا مال الله، والخلق عباد الله، وهم في هذا المال صنفان:

خونة وأمناء، فإذا وقع المال في أيدي الخائنين فهو سبب دمارهم، ولا عتب على المال إنما العتب على فعلهم بالمال، وإذا وقع في أيدي الأمناء كان سبب شرفهم وخلاصهم، ولا معنى للمال إنما كسب لهم الشرف عند الله فعلهم بالمال، أدوا أمانة

الله في أموالهم فلحق بهم نفع المال. لا ذنب للمال الذنب لك، الذنوب إنما تكتسب بالجوارح، وليس للضيعة والحانوت جوارح، إنما الجوارح لك وبها تكتسب الذنوب، فعلك بما لك أسقطك من عين ربك لا مالك، وفعلك بمالك يصحبك إلى قبرك لا مالك، وفعلك بمالك يوزن يوم القيامة لا مالك.

* * * * *

يا من أقام لي غرس ذكرى، وأجرى إليّ أنهار نجوى، وجعل لي أيام عيد في اجتماع الورى، وأقام لي فيهم أسواق تقوى، أقبلت إليك معتمداً عليك ممتلئ القلب من رجائك، ورطب اللسان من دعائك، في قلبي من الذنوب زفرات، ومعي عليها ندامات، إن أعطيتني قبلت، وإن منعتني رضيت، وإن تركتني دعوت، وإن دعوتني أحببت، فأعطني إلهي ما أريد فإن لم تعطني ما أريد فصبّرني على ما تريد.

* * * * *

من أكثر ذكر الموت لم يمت قبل أجله، ويدخل عليه ثلاث خصال من الخير: أولها المبادرة إلى التوبة، والثاني القناعة برزق يسير، والثالث النشاط في العبادة. ومن حرص على

الدنيا فإنه لا يأكل فوق ما كتب الله له، ويدخل عليه من العيوب ثلاث خصال: أولها أن تراه أبداً غير شاكر لعطية الله له، والثاني لا يواسى بشيء مما قد أعطي من الدنيا، والثالث يشتغل ويتعب في طلب ما لم يرزقه الله حتى يفوته عمل الدين.

*****

الصبر على الناس أشد من الصبر على النار.

*****

تأبى القلوب للأسخياء إلا حباً وإن كانوا فجاراً، وللبخلاء إلا بغضاً وإن كانوا أبراراً.

*****

ليس على وجه الأرض أحد إلا وفيه فقر وحرص، ولكن من أخلاق المؤمنين أن يكونوا حرصاء على طلب الجنة فقراء إلى ربهم، والمنافق حريص على الدنيا فقير إلى الخلق.

*****

قال بعض الحكماء: من أصبح لم يكن معه هذه

الخصال الثلاث لم يصب طريق العزم: أولها كما أن الله لم يعط رزقك اليوم غيرك فلا تعمل لغيره، وكما أن الله لم يشارك فيما أعطاك أحداً فلا تشارك في العمل الذي تعمل له ـ يعني الرياء ـ، وكما أن الله لم يكلفك اليوم عمل غد فلا تسأله رزق غد على جور حتى إذا لم يعطك شكوته.

*****

إذا لاحظت الأشياء منه كان لها طعم آخر.

*****

ليس بصادق من ادعى حبه (أي حب الله تعالى) ولم يحفظ حده.

*****

سقوط رجل من درجةٍ: ادعاؤها.

*****

إذا عملوا على الصدق انطلقت ألسنتهم على الخلق بالشدة، وإذا عملوا في التفويض انكسرت ألسنتهم عن الخلق مبهوتين، الأول من صفة الزاهدين، والثاني من صفة العارفين.

*****

إنما تلقى الزاهد في الدنيا أحياناً ليرفق بعباد الله إذا ذلوا.

*****

من أقام قلبه عند الله سكن، ومن أرسله في الناس اضطرب.

*****

قسم الدنيا على البلوى والجنة على التقوى، وجوع التوابين تجربة، وجوع الزاهدين سياسة، وجوع الصديقين تكرمة، والجوع طعم يشبع الله منه أبدان الصديقين، وإذا امتلأت المعدة خرست الحكمة، وأشرف الجوع حالة ينظر إليك فيها العدو فيرحمك، وأمقت الشبع حالة ينظر إليك معها الصديق فيستثقلك، فالحزن يمنع الطعام، والخوف يمنع الذنوب، والرجاء يقوي على أداء الفرائض، وذكر الموت يزهد في الشيء، وصلاح الأمر في ذلك كله أن يكون على نية.

تولد الخوف في القلب من ثلاث خصال: إدامة الفكر معتبراً، والشوق إلى الجنة مشفقاً، وذكر النار متخوفاً. والورع من ثلاث خصال: من عز النفس، وصحة اليقين، وتوقع الموت.

وتمام المعرفة من ثلاث خصال: حسن القبول، وتقليد العلم، وبذل النصح.

*****

لا تتخذوا من القرناء إلا ما فيه ثلاث خصال: من حذَّرك غوائل الذنوب، وعَرَّفك مدانس العيوب، وسايرك إلى علام الغيوب.

*****

شرف المعاد من ثلاث: احتمال الشدائد، وإذلال النفس، وكراهة المعرفة. ومعنى كراهة المعرفة: يكره أن يُعْرَف في الناس لا يبتغي معرفة الناس، إنما استئناسه بذكر الله في الخلوة ومع الناس.

*****

غنيمة الآخرة في ثلاثة أشياء: الطاعة والبر والعصيان، طاعة الرب، وبر الوالدين، وعصيان الشيطان.

*****

الفارس في الدين من كان فيه ثلاث خصال: حفظ لسانه، وإمساك عنانه، وصدق بيانه. حفظ لسانه لا يتكلم إلا

بماله، وإمساك عنانه وهو في حلبة الأعمال، فيمسك عنان إرادته إذا كان لغير الله، ويرسله إذا كان لله، وصدق بيانه إذا علم شيئاً عمل به. وثلاثة من السعادة: مقلة دامعة، وعنق خاضعة، وأذن سامعة، وأغبط الناس من سلك طريق آخرته، وأصلح شأن عاقبته، واجتهد في فكاك رقبته.

* * * * *

لم أجد السرور إلا في ثلاث خصال: التنعم بذكر الله، واليأس من عباد الله، والطمأنينة إلى موعود الله ـ يعني الرزق ـ.

* * * * *

عجبت لثلاث، وفرحت لثلاث، واغتممت لثلاث: فالتي عجبت منها: فتنة العالم، وسرور الإنسان بما أصاب من الدنيا وهو تراث من تقدمه وتراث من يخلفه يسلبه ثم يؤخذ بحسابه، ومن وقع في أفواه أمانيه في مراتع الموت.

وفرحت لثلاث: إظهار اللهِ آدم على إبليس، وهذا ملك وهذا بشر، وإخراجه إيانا في هذه الأمة، والخصلة الثالثة وهي أشرف الثلاث: معرفة الله تعالى.

واغتممت لثلاث: لذنوب أسلفتها، وأيام ضيعتها، والخصلة الثالثة وفيها الخطر العظيم: وقوفي بين يدي الله عز وجل لا أدري ما يبدو لي منه، وذلك المقام الشديد يتوقع فيها المحاسب بماذا يختم له أيام ضيعها ـ يعني في الغفلة وترك الاستعداد ـ.

* * * * *

الدرجات سبع: التوبة، ثم الزهد، ثم الرضا، ثم الخوف، ثم الشوق، ثم المحبة، ثم المعرفة.

* * * * *

من لم يكن ظاهره مع العوام فِضَّة، ومع المريدين ذهباً، ومع العارفين المقربين دُرَّاً وياقوتاً، فليس من حكماء الله المريدين.

* * * * *

أحسن شيء: كلام صحيح، من لسان فصيح، في وجه صبيح كلام رقيق، يستخرج من بحر عميق، على لسان رجل رفيق.

* * * * *

الكلام الحسن حسن، وأحسن من الكلام معناه، وأحسن من معناه استعماله، وأحسن من استعماله ثوابه، وأحسن من ثوابه رضا من يُعْمَل له.

إلهي حجتي حاجتي، وعُدَّتي فاقتي، وسبيلي إليك نعمتك عليّ، وشفيعي لديك إحسانك إليّ.

*****

إلهي أعلم أن لا سبيل إليك إلا بفضلك، ولا انقطاع عنك إلا بعدلك، إلهي كيف أنساك وليس لي رب سواك؟ إلهي لا أقول لا أعود، لا أعود، لأني أعرف من نفسي نقض العهود لكني أقول لا أعود، لعلي أموت قبل أن أعود.

*****

ما صحَّت إرادة رجل قط فمات حتى حن إلى الموت واشتهاه اشتهاء الجائع الطعام، لارتداف الآفات، واستيحاشه من الأهل والإخوان، ووقوعه فيما يتحير في صريح عقله.

*****

كل مريد لم يحول نفسه عن لذاذة الدنيا فقد صار ضحكة للشيطان، وعجبت من قوم باعوا ربهم بشهوات أنفسهم، ورفضوا آخرتهم بدنياهم، وطرحوا دينهم، ورفعوا طينهم، كلاب الأماني كأنهم لا يؤمنون بيوم الحساب.

ما بَعُدَ طريقٌ إلى صديق، ولا استوحش في طريق من سلك فيه إلى حبيب.

* * * * *

طبيب المحب حبيب، هو أرفق به من كل طبيب.

* * * * *

حبك للحبيب يذللك، وحبه لك يدللك.

* * * * *

لو أن مؤمناً مات من حب ملك أو نبي لم يكن عجباً منه، فكيف من حب الله؟.

* * * * *

العيش في حبه أعجب من الموت في حبه.

* * * * *

مسكين ابن آدم لو خاف النار كما يخاف الفقر دخل الجنة.

* * * * *

obeikandl.com

من استفتح باب المعاش بغير مفاتيح الأقدار وُكل إلى المخلوقين.

*****

العبادة حرفة، وحوانيتها الخلوة، ورأس مالها الاجتهاد بالسنة، وربحها الجنة.

*****

الصبر على الخلوة من علامات الإخلاص.

*****

الدُّنيا دار الأشغال، والآخرة دار الأهوال، ولا يزال العبد متردداً بين الأشغال والأهوال حتى يستقر به القرار، إما إلى جنّة وإما إلى نار.

*****

الذي حجب الناس عن التوبة طول الأمل، وعلامة التائب إسبال الدمعة، وحب الخلوة، والمحاسبة للنفس عند كل همة.

*****

اللهم لا تجعلنا ممن يدعو إليك بالأبدان ويهرب منك بالقلوب، يا أكرم الأشياء علينا لا تجعلنا أهون الأشياء عليك.

*****

عمل كالسراب، وقلب من التقوى خراب، وذنوب بعدد الرمل والتراب، ثم تطمع في الكواعب الأتراب، هيهات أنت سكران بغير شراب، ما أجملك لو بادرت أملك، ما أجلّك لو بادرت أجلك، ما أقواك لو خالفت هواك.

*****

كيف أمتنع بالذنب من الدعاء، ولا أراك تمتنع بذنبي من العطاء.

*****

ذنب أفتقر به إليه أحب إليّ من طاعة أفتخر بها عليه.

*****

ليكن حظ المؤمن منك ثلاثاً: إن لم تنفعه فلا تضره، وإن لم تفرحه فلا تغمه، وإن لم تمدحه فلا تذمه.

*****

على قناطر الفتن جازوا إلى خزائن المنن.

* * * * *

إلهي، كيف أفرح وقد عصيتك، وكيف لا أفرح وقد عرفتك، وكيف أدعوك وأنا خاطئ، وكيف لا أدعوك وأنت كريم.

* * * * *

ليكن بيتك الخلوة، وطعامك الجوع، وحديثك المناجاة، فإما أن تموت بدائك أو تصل إلى دوائك.

* * * * *

مصيبتان للمرء لم يسمع الأولون والآخرون بمثلهما في ماله عند موته قيل: ما هما؟ قال: يؤخذ منه كله، ويسأل عنه كله.

* * * * *

الكيّس من عمَّال الله يلهج بتقويم الفرائض، والجاهل يُعْنى بطلب الفضائل، وتقويم الأعمال في تصحيح العزائم.

* * * * *

هلم يا بن آدم إلى دخول جوار الله تعالى، لا عمل ولا نصب ولا عناء، أنت بين ما مضى من عمرك وما بقي، فالذي مضى تصلحه بالتوبة والندم، وليس شيئاً عملته بالأركان فإذا أنت ـ إنما هو أمر نويته وتمتع فيما بقي من الذنوب، وامتناعك إنما هو شيء نويته، وليس شيئاً عملته بالأركان فإذا أنت ـ نجوت بغير عمل مع القيام بالفرائض، وهذا ليس بعمل، وهو أكبر الأعمال؛ لأنه عمل القلب، والجزاء لا يكون إلا على عمل القلب.

*****

دواء القلب خمسة أشياء: قراءة القرآن بالتفكر، وخلاء البطن، وقيام الليل، والتضرع عند السحر، ومجالسة الصالحين.

*****

إذا كنت لا ترضى عن الله، كيف تسأله الرضا عنك؟.

*****

لولا أن العفو من أحب الأشياء إليه ما ابتلى بالذنب أكرم الخلق عليه.

*****

كم من مستغفر ممقوت، وساكت مرحوم، ثم قال: هذا استغفر الله وقلبه فاجر، وهذا سكت وقلبه ذاكر.

* * * * *

حقيقة المحبة أنها لا تزيد بالبر، ولا تنقص بالجفاء، وأنشد:

لم أُسْلِم النفس للأسقام تتلفها
إلا لعلمي بأن الوصل يحييها

نفس المحب على الآلام صابرة
لعل إسقامها يوماً يداويها

* * * * *

ليس بعارف من لم يكن غاية أمله من ربه العفو.

* * * * *

يا بن آدم طلبت الدنيا طلب من لا بد له منها، وطلبت الآخرة طلب من لا حاجة له إليها، والدنيا قد كفيتها وإن لم تطلبها، والآخرة بالطلب منك تنالها فاعقل شأنك.

* * * * *

لا يزال دينك متمزقاً ما دام قلبك بحب الدنيا متعلقاً.

* * * * *

الليل طويل فلا تقصره بمنامك، والنهار نقي فلا تدنسه بآثامك.

حفت الجنة بالمكاره وأنت تكرهها، وحفت النار بالشهوات وأنت تطلبها، فما أنت إلا كالمريض الشديد الداء، إن صبر نفسه على مضض الدواء اكتسب بالصبر عافية، وإن جزعت نفسه مما يلقى طالت به علة الضنا.

* * * * *

ألا إن العاقل المصيب من عمل ثلاثاً: ترك الدنيا قبل أن تتركه، وبنى قبره قبل أن يدخله، وأرضى ربه قبل أن يلقاه.

* * * * *

الدنيا خراب، وأخرب منها قلب من يعمرها، والآخرة دار عمران وأعمر منها قلب من يطلبها.

* * * * *

أخوك من عرَّفك العيوب، وصديقك من حذرك من الذنوب.

* * * * *

عجبت ممن يحزن على نقصان ماله، كيف لا يحزن على نقصان عمره!!.

*****

على قدر خوفك من الله يهابك الخلق، وعلى قدر حبك لله يحبك الخلق، وعلى قدر شغلك بالله يشتغل الخلق بأمرك.

*****

إن قال لي يوم القيامة: عبدي ما غرك بي؟ قلت: إلهي برّك بي.

*****

استسلم القوم عندما فهموا

*****

من قوة اليقين ترك ما يرى لما لا يرى.

*****

أيها المريدون إن اضطررتم إلى طلب الدنيا فاطلبوها ولا تحبوها، أشغلوا بها أبدانكم وعلِّقوا بغيرها قلوبكم، فإنها دار ممر وليست بدار مقر، الزاد منها والمقيل في غيرها.

*****

رضي الله عن قوم فغفر لهم السيئات، وغضب على قوم فلم يقبل منهم الحسنات.

* * * * *

التوحيد في كلمة واحدة ما تصور في الأوهام بخلافه.

* * * * *

طاعة لا حاجة بي إليها لا تمنعني مغفرة لا غناء بي عنها.

* * * * *

ذنب أفتقر به إليه، أحب إليّ من عمل أدل به عليه.

* * * * *

إلهي، كيف لا أرجوك تغفر لي ذنباً رجاؤك ألقاني فيه.

* * * * *

إن الحكيم يشبع من ثمار فِيِّه.

* * * * *

كيف أحب نفسي وقد عصيتك، وكيف لا أحبها وقد عرفتك؟

* * * * *

إن غفرت فخير راحم، وإن عذبت فغير ظالم.

* * * * *

إلهي، ضيعتُ بالذنب نفسي فارددها بالعفو عليّ.

* * * * *

إلهي، ارحمني لقدرتك عليّ أو لحاجتي إليك.

* * * * *

مسكين من علِمُه حجيجه، ولسانه خصيمه، وفهمه القاطع لعذره.

* * * * *

ذنوب مزدحمة على عافية مبهمة، ثم قال: إلهي، سلامة إن لم تكن كرامة.

* * * * *

يا من رباني في الطريق بنعمه، وأشار لي في الورود إلى كرمه، معرفتي بك دليل عليك، وحبي لك شفيعي إليك.

* * * * *

obeikandl.com

يا من أعطانا خير ما في خزائنه، الإيمان به قبل السؤال لا تمنعنا عفوك مع السؤال.

إلهي، إن إبليس لك عدو، وهو عدو، وإنك لا تغيظه بشيء هو أنكى له من عفوك فاعف عنا يا أرحم الراحمين.

*****

يا من يغضب على من لا يسأله لا تمنع من قد سألك.

*****

لا تقع للمؤمن سيئة إلا وهو خائف أن يؤخذ بها، والخوف حسنة فيرجو أن يعفى عنها والرجاء حسنة.

*****

إلهي، لا تنس لي دلالتي عليك، وإشارتي بالربوبية إليك، رفعت يداً بالذنوب مغلولة، وعيناً بالرجاء مكحولة، فاقبلني لأنك ملك لطيف، وارحمني لأني عبد ضعيف.

*****

هذا سروري بك خائفاً، فكيف سروري بك آمناً، هذا سروري بك في المجالس، فكيف سروري بك في تلك المجالس،

هذا سـروري بك في دار الفناء، فكيف يكون سـروري بك في دار البقاء.

* * * * *

من أحب زينة الدنيا والآخرة فلينظر في العلم، من أحب أن يعـرف الزهد فلينظر في الحكمـة، ومن أحب أن يعـرف مكارم الأخلاق فلينظر في فنون الآداب، ومن أحب أن يستوثق من أسـباب المعـايش فليستكثر من الإخوان، ومن أحب أن لا يؤذى فلا يُؤذِيَنّ، ومن أحب رفعة الدنيا والآخرة فعليه بالتقوى.

* * * * *

من خان الله ـ عز وجل ـ في السر هتك سره في العلانية.

* * * * *

لست آمـركم بتـرك الدنيـا، آمـركم بتـرك الذنوب، ترك الدنيـا فـضـيلة، وترك الذنوب فـريضـة، وأنتم إلى إقـامـة الفريضة أحوج منكم إلى الحسنات والفضائل.

* * * * *

لا تكن ممن يفضحه يوم موته ميراثه ويوم حشره ميزانه.

* * * * *

الدنيا خمر الشيطان من سكر منها لا يفيق إلا في عسكر الموتى نادماً بين الخاسرين.

كيف يكون زاهداً من لا ورع له؟ تورع عما ليس لك، ثم ازهد فيما لك.

*****

اللهم إن كان ذنبي قد أخافني، فإن حسن ظني بك قد أجارني، اللهم سترت عليّ في الدنيا ذنوباً أنا إلى سترها في القيامة أحوج، وقد أحسنت بي إذ لم تظهرها لعصابة من المسلمين، فلا تفضحني في ذلك اليوم على رؤوس العالمين، يا أرحم الراحمين.

*****

الزهد يورث السخاء بالملك، والحب يورث السخاء بالروح.

*****

لا يبلغ أحد حقيقة الزهد حتى يكون فيه ثلاث خصال: عمل بلا علاقة، وقول بلا طمع، وعز بلا رياسة.

*****

الورع: الوقوف على حد العلم من غير تأويل.

* * * * *

الورع على وجهين: ورع في الظاهر، وورع في الباطن. فورع الظاهر: أن لا يتحرك إلا لله، وورع الباطن: هو أن لا تدخل قلبك سواه.

* * * * *

من لم ينظر في الدقيق من الورع لم يصل إلى الجليل من العطاء.

* * * * *

يكاد رجائي لك مع الذنوب يغلب رجائي لك مع الأعمال؛ لأني أجدني أعتمد في الأعمال على الإخلاص، وكيف أصفيها وأحرزها وأنا بالآفات معروف؟ وأجدني في الذنوب أعتمد على عفوك، وكيف لا تغفرها وأنت بالجود موصوف؟

* * * * *

إلهي، أحلى العطايا في قلبي رجاؤك، وأعذب الكلام على لساني ثناؤك، وأحب الساعات إليّ ساعة يكون فيها لقاؤك.

* * * * *

سئل يحيى: متى يكون الرجل متوكلاً؟ فقال: إذا رضي بالله وكيلاً.

صبر المحبين أشد من صبر الزاهدين. واعجباً! كيف يصبرون؟ وأنشد:

والصبر يجمل في المواطن كلها
إلا عليك، فإنه لا يجمل

* * * * *

قيل ليحيى: متى يبلغ العبد إلى مقام الرضا؟ فقال: إذا أقام نفسه على أربعة أصول فيما يعامل به ربه، فيقول: إن أعطيتني قبلت، وإن منعتني رضيت، وإن تركتني عبدت، وإن دعوتني أجبت.

* * * * *

من استحيى من الله مطيعاً استحيى الله منه وهو مذنب.

يقول ابن القيم ـ رحمه الله ـ: «وهذا الكلام يحتاج إلى شرح، ومعناه: أن من غلب عليه خلق الحياء من الله حتى في

حال طاعته، فقلبه مطرق بين يديه إطراق مستح خجل: فإنه إذا واقع ذنباً استحيى الله عز وجل من نظره إليه في تلك الحال لكرامته عليه. فيستحيي أن يرى من وليه ومن يَكْرُم عليه ما يشينه عنده. وفي الشاهد شاهد بذلك. فإن الرجل إذا اطلع على أخص الناس به، وأحبهم إليه، وأقربهم منه ـ من صاحب أو ولد أو من يحبه ـ وهو يخونه، فإنه يلحقه من ذلك الاطلاع عليه حياء عجيب، حتى كأنه هو الجاني، وهذا غاية الكرم.

*****

سبحان من يذنب عبده ويستحيي هو.

*****

أشد شيء على المريد: معاشرة الأضداد.

*****

إذا ترك العارف أدبه مع معروفه فقد هلك مع الهالكين.

*****

من تأدب بأدب الله صار من أهل محبة الله.

*****

علامة الشوق فطام الجوارح عن الشهوات.

*****

(العارف كائن بائن). وهذا يفسر على وجوه:

منها: أنه كائن مع الخلق بظاهره، بائنٌ عنهم بِسِرِّه وقلبه.

ومنها: أنه كائن بربه بائن عن نفسه.

ومنها: أنه كائن مع أبناء الآخرة، بائن عن أبناء الدنيا.

ومنها: أنه كائن مع الله بموافقته، بائن عن الناس في مخالفته.

ومنها: أنه داخل في الأشياء خارج منها، فإن من الناس من هو داخل فيها لا يقدر على الخروج منها، ومنهم من هو خارج عنها لا يقدر على الدخول فيها، والعارف داخل فيها خارج منها، ولعل هذا أحسن الوجوه.

*****

obeikandl.com

بئس الصديق صديق يحتاج أن يقال له: اذكرني في دعائك، وبئس الصديق صديق يحتاج أن يعتذر إليه، وبئس الصديق صديق يحتاج أن يعيش معه بالمداراة.

*****

من كان غناه في كسبه لم يزل فقيراً، ومن كان غناه في قلبه لم يزل غنياً، ومن قصد بحوائجه المخلوقين لم يزل محروماً.

إذا أحب القلب الخلوة أوصله حب الخلوة إلى الأنس بالله، ومن أنس بالله استوحش من غيره.

*****

سَلِّم على الخلق وارحل نحو مولاكا
واهجر على الصدق والإخلاص دنياكا

عساك في الحشر تعطى ما تؤمّله
ويكرم الله ذو الآلاء مثواكا!

*****

العارف يخرج من الدنيا ولا يقضي وطره من شيئين: بكاؤه على نفسه، وثناؤه على ربه.

* * * * *

وقال في قوله تعالى: ﴿فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ إلهي! هذا رفقك بمن يقول: أنا إله، فكيف بمن يقول: أنت الإله؟!.

* * * * *

وقال له رجل: إنك لتحب الدنيا، فقال: أين السائل عن الآخرة؟ قال: هأنا، قال: أخبرني أيها السائل عنها، أبالطاعة تنال أم بالمعصية؟ قال: لا، بل بالطاعة، قال: فأخبرني عن الطاعة، أبالحياة تنال أم بالممات؟ قال: لا، بل بالحياة، قال: فأخبرني عن الحياة، أبالقوت تنال أم بغيره؟ قال: لا، بل بالقوت، قال: فأخبرني عن القوت، أمن الدنيا هو أم من الآخرة؟ قال: لا، بل من الدنيا، قال: فكيف لا أحب دنيا قُدِّر لي فيها قوت أكتسب به حياة أُدرك بها طاعة أنال بها الآخرة؟!، فقال الرجل: أشهد أن ذلك معنى قول النبيﷺ: «**إن من البيان لسحراً**».

* * * * *

ودعني أُداري الحب من كل جانب
فليس لها مني سبيل ومهربُ

وَحَمَّلتني ما لا تطيق جوارحي
فَسِرُّك في الأحشاء مني مُغّيبُ

*****

الجاهل رأى الذنب في الخطيئة؛ فنظر بالغلظة إليه، والعارفُ عرف موقعه منه؛ فنظر بالشفقة عليه.

إلهي حجتي عندك عِلْمي بأن الحجة لك.

*****

إذا أحب الله عبداً ابتلاه، فإن صبر اجتباه، وإن رضي اصطفاه، وإن سخط نفاه وأقصاه.

*****

أشهد أن السموات آياتٌ بينات، وشواهد قائمات، كلٌّ يؤدي عنك بالحجة، ويُقرُّ لك بالربوبية، وهي موسومة بآثار قدرتك، ومعالم تدبيرك التي تجليت بها لخلقك، وأوصلت إلى

القلوب من معرفتك ما آنسها من وحشة الفكر، ورجم الظنون، فهي على اعترافها بك، وَوَلَهِها إليك، شاهدةٌ بأنّك لا تُحيط بك الصِّفات، ولا تحُدُّك الأوهام.

* * * * *

الاقتصاد في العيش ضَيْعَةٌ لم تَتَكَلَّفْ منها؛ تمتُّعُ القلوب في الدنيا غفلتها عن الآخرة؛ الزهد حلوٌ مُرّ، أما حلاوته فاسمه والمذاكرة به، وأما مرارتُه فمعالجته.

* * * * *

اللهم إني جعلت الاعتراف بالذنب وسيلة لي إليك، واستظللت بتوكلي عليك، فإن غفرت فمن أولى بذلك منك، وإن عاقبت فمن أعدل في الحكم منك؟

* * * * *

اللهم إني لا أيأس من نظرك ورحمتك بعد مماتي ولم تولني غير الجميل في حياتي، تَتَابُعُ إحسانك إليّ يدلني على تفضلك عليّ، فيكف يشقى من أسلفته جميل النظر؟

* * * * *

اللهم إن نظرتْ إليّ بالهلكة عيون سُخطك فلم تغفل عن استنقاذي منها عيون كرمك؛ اللهم إن كنت غير مستأهلٍ لكرمك ومعروفك فكن أهلاً للتطول، فإن الكريم ليس يضيع معروفه عن جميع مستحقيه.

*****

إلهى! إن كان ذنبي عرّضني لعقابك، فقد رجوت الدنوَّ برجائي من ثوابك، لولا ما اقترفته من الذنوب ما خفت من العقاب، ولولا ما عرفتُ من الكرم ما رجوتُ الثواب.

*****

جاء إلى شيراز يحيى بن معاذ الرازي وله شيبة حسنة، وقد لبس دست ثياب أسود، فكان أحسن شيء، فصعد الكرسي فاجتمع إليه الناس، وأول ما بدأ به أنشأ يقول:

مـــواعظ الواعظ لن تقـــبـــلا

حـــتى يعـــيـــهـــا لُبُّـــه أوَّلا

يـا قـــــوم من أظلم من واعظ

خـــالف مـــا قـــد قـــاله في الملا

أظهـــرَ بين الناس إحـــســـانَه

وبـارز الـرحـــــمنَ لما خـــــلا

وسـقط عن الكرسي، وغـشي عليـه ولم يتكلم في ذلك اليوم، ثم إنه ملك قلوب أهل شيراز بعد ذلك، حتى إذا أراد أن يُضحكهم أضحكهم، وإذا أراد أن يُبكيهم أبكاهم.

*****

العلماء أرحم بأمة محمد ﷺ من آبائهم وأمهاتهم.

*****

إنما يذهب بهاء العلم والحكمة إذا طلب بهما الدنيا.

*****

يا أصحاب العلم قصوركم قيصرية، وبيوتكم كسروية، وأثوابكم ظاهرية، وأخفافكم جالوتية، ومراكبكم قارونية، وأوانيكم فرعونية، ومآثمكم جاهلية، ومذاهبكم شيطانية، فأين الشريعة المحمدية؟

*****

ما أعرف حبة تزن جبال الدنيا إلا الحبة من الصدقة.

*****

الطاعة خزانة من خزائن الله إلا أن مفتاحها الدعاء، وأسنانه لقم الحلال.

*****

فقدنا ثلاثة أشياء فما نراها ولا أراها تزداد إلا قلة، حسن الوجه مع الصيانة، وحسن القول مع الديانة، وحسن الإخاء مع الوفاء.

*****

جاهد نفسك بأسياف الرياضة، والرياضة على أربعة أوجه: القوت من الطعام، والغمض من المنام، والحاجة من الكلام، وحمل الأذى من جميع الأنام، فيتولد من قلة الطعام موت الشهوات، ومن قلة المنام صفو الإرادات، ومن قلة الكلام السلامة من الآفات، ومن احتمال الأذى البلوغ إلى الغايات، وليس على العبد شيء أشد من الحلم عند الجفاء والصبر على الأذى، وإذا تحركت من النفس إرادة الشهوات والآثام وهاجت منها حلاوة فضول الكلام، جرَّدت سيوف قلة الطعام من غمد التهجد وقلة المنام، وضربتها بأيدي الخمول وقلة الكلام حتى تنقطع عن الظلم والانتقام، فتأمن من بوائقها من

بين سائر الأنام، وتصفيها من ظلمة شهواتها فتنجو من غوائل آفاتها؛ فتصير عند ذلك نظيفة ونورية خفيفة روحانية، فتجول في ميدان الخيرات، وتسير في مسالك الطاعات كالفرس الفاره في الميدان، وكالملك المتنزه في البستان.

*****

أعداء الإنسان ثلاثة: دنياه، وشيطانه، ونفسه، فاحترس من الدنا بالزهد، ومن الشيطان بمخالفته، ومن النفس بترك الشهوات.

*****

في سعة الأخلاق كنوز الأرزاق.

*****

جوع الراغبين منية، وجوع التائبين تجربة، وجوع المجتهدين كرامة، وجوع الصابرين سياسة، وجوع الزاهدين حكمة.

*****

معاشر الصدّيقين! جوّعوا أنفسكم لوليمة الفردوس فإن شهوة الطعام على قدر تجويع النفس.

*****

الدنيا حانوت الشيطان، فلا تسرق من حانوته شيئاً فيجيء في طلبه فيأخذك.

*****

الدنيا بلغ شؤمها أن تمنيك لما يلهيك عن طاعة الله، فكيف الوقوع فيها.

*****

الدرهم عقرب فإن لم تحسن رقيته فلا تأخذه، فإنه إن لدغك قتلك سمه، قيل: وما رقيته؟ قال: أخذه من حله ووضعه في حقه.

*****

ما في القلب للأسخياء إلا حب ولو كانوا فجاراً، وللبخلاء إلا بغض، ولو كانوا أبراراً.

*****

قيل ليحيى بن معاذ: من آمن الخلق غداً؟ قال: أشدهم خوفاً اليوم.

*****

من عبد الله تعالى بمحض الخوف غرق في بحار الأفكار، ومن عبده بمحض الرجاء تاه في مفازة الاغترار، ومن عبده بالخوف والرجاء استقام في محجة الادّكار.

*****

حبك الفقراء من أخلاق المرسلين، وإيثارك مجالستهم من علامة الصالحين، وفرارك من صحبتهم من علامة المنافقين.

* * * * *

قال رجل ليحيى: متى أدخل حانوت التوكل، وألبس رداء الزهد، وأقعد مع الزاهدين؟ فقال: إذا صرت من رياضتك لنفسك في السر إلى حدّ لو قطع الله عنك الرزق ثلاثة أيام لم تضعف في نفسك، فأما ما لم تبلغ هذه الدرجة فجلوسك على بساط الزاهدين جهل ثم لا آمن عليك أن تفتضح.

* * * * *

في وجود العبد الرزق من غير طلب دلالة على أن الرزق مأمور بطلب العبد.

* * * * *

عفوه يستغرق الذنوب فكيف رضوانه؟ ورضوانه يستغرق الآمال فكيف حبه؟ وحبه يدهش العقول فكيف وده؟ وودّه ينسي ما دونه فكيف لطفه؟

* * * * *

مثقال خردلة من الحب أحبّ إليّ من عبادة سبعين سنة بلا حب.

*****

إلهي! إني مقيم بفنائك، مشغول بثنائك، صغيراً أخذتني إليك، وسربلتني بمعرفتك، وأمكنتني من لطفك، ونقلتني في الأحوال، وقلبتني في الأعمال، ستراً وتوبة، وزهداً وشوقاً، ورضاً وحباً، تسقيني من حياضك، وتهملني في رياضك، ملازماً لأمرك، ومشغوفاً بقولك، ولما طر شاربي ولاح طائري فكيف أنصرف اليوم عنك كبيراً وقد اعتدت هذا منك صغيراً، فلي ما بقيت حولك دندنة، والضراعة إليك همهمة، لأني محب وكل محب بحبيبه مشغوف، وعن غير حبيبه مصروف.

*****

الإخلاص يميّز العمل من العيوب كتمييز اللبن من الفرث والدم.

*****

من استفتح باب المعاش بغير مفاتيح الأقدار وكل إلى المخلوقين.

*****

التـواضع في الخلق حـسن، ولكن في الأغنيـاء أحـسن، والتكبر سمج في الخلق ولكن في الفقراء أسمج.

* * * * *

من قنع بالرزق فقد ذهب بالآخرة وطاب عيشه.

* * * * *

الورع: الوقوف على حدّ العلم من غير تأويل.

* * * * *

حقيقة الفقر ألا يستغني إلا بالله.

* * * * *

قيل له: متى يبلغ العبد إلى مقام الرضا؟ قال: إذا أقام نفسه على أربعة أصول فيما يعامل به، يقول: إن أعطيتني قبلت، وإن منعتني رضيت، وإن تركتني عبدت، وإن دعوتني أجبت.

* * * * *

صبر المحبين أشدّ من صبر الزاهدين، واعجباً! كيف يصبر الإنسان عن حبيبه!.

* * * * *

إن سيئة المؤمن مقرونة بحسنتين: الخوف والرجاء، وكل حسنة بعشر أمثالها، فصارت سيئة مقرونة في الحقيقة بعشرين حسنة.

*****

تزكية الأشرار لك، هجنة بك؛ وحبهم لك عيب عليك.

*****

من خان الله في السر هتك الله ستره في العلانية.

*****

اجتنبتُ صحبة ثلاثة أصناف من الناس: العلماء الغافلين، والقرّاء المداهنين، والمتصوفة الجاهلين.

obeikandl.com

Printing & Packaging
Tel.: 011 465 1414